

في ٣ نوفمبر، أعطى هرب كاينون محاضرة اهتمامية ومعلوماتية في غرفة توسون في مركز طلاب جامعة آريزونا. عنوان محاضرتة كان "عهد أوبيبي: العلاقات الأمريكية وإسرائيلية في عصر أوباما ونتنهاو". دعمت المحاضرة بمنظمات متنوعة: قسم الدراسات اليهودية وقسم الدراسات الشرق الأدنى ومركز الدراسات الشرق الأوسط وكلية الصحافة والمنظمة اليهودية 'هيليل'. أصلا، كاينون كان من ولاية كولورادو ولكن سكن في إسرائيل منذ ٢٦ سنة. تخرّج من جامعة كولورادو- بولدر مع شهادة في العلوم السياسية وأيضاً عنده شهادة ماجستير في الصحافة من جامعة إلينوي. عمل في 'جريدة أورشلیم (القدس) لمدة ٢٢ سنة. الآن، هو مسؤول عن تبليغ رئيس الوزارة ووزير الخارجية وغالبا هو يسافر معهما في رحلاتهما في الخارج. لذلك، كاينون لديه نظرية قريبة في الأمور السياسية والدبلوماسية والاستراتيجية: من حماس إلى حزب الله ومن حزب 'الليكود' إلى حزب 'العمالية'. خلال فترته في الجريدة، كتب كاينون عن قصص مختلفة ومتنوعة مثل القدس/أورشليم والهجرة والأحزاب المتدينة والمستوطنات. ظهر كاينون تكرر كضيف في برامج التلفزيون والإذاعة في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا ويتحدث عن الحالة في الشرق الأوسط والقضايا الداخلية في إسرائيل.

في بداية محاضرتة، كاينون سأل الجمهور: في العلاقات الإسرائيلية والأمريكية، هل نشاهد نهاية شهر العسل؟ وفقا لكاينون الموقف يتغير الآن ومن اللازم أن ينظر إلى الانتخابات السابقة في البلدين. في الولايات المتحدة، انتخب الشعوب إلى اليسار وفي إسرائيل انتخب الشعوب إلى اليمين. استخدم مجاز 'الجسر' لمساعدة وصفه: الآن، بسبب تحولات إلى اليسار واليمين، هناك ضغط أكثر في الجسر. حسب ما العقلية الإسرائيلية، قيل اتفاقات أوسلو، كان هناك حزبين رئيسيين في اليسار: حزب 'ميرتس' وحزب 'العمالية' وحصلا على ٥٦ مقعدا (من ١٢٠) في المجلس وفي الانتخابات فبراير حصلا على ١٦ مقعدا وحسب. في وجه نظرية كاينون، هناك تفسير بسيط مترابطة بهذا التغير: الحالة الأمنية ونتائج الانتفاضة.

أوضح كاينون: "من أجل أن يفهم العقلية الإسرائيلية: حواجز الطرق والسياس الأمني والحربين في غزة ولبنان، يجب أن يعترف بالسياق الخطير في إسرائيل. يشعر الإسرائيليون بضعف أكثر بسبب الانتفاضة وأعمال الإرهاب كثيرة بين ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥." هو أضاف أنه سكن في إسرائيل ٢٧ سنة، وخلال الحرب اللبناني الأول والانتفاضة الأولى والحربين في الخليج، ولكن هذه السنوات

كانت خطيرة أكثر. ومختلف عن الاشتباكات الأخرى في العالم (مثل بين الحكومة الأسبانية ومنظمة إيتا وفي الشيشان وبين الهند وباكستان) وجه إسرائيل كل تحدياته في نفس الوقت: من الإرهاب إلى التفجيرات الانتحارية وصواريخ طويلة المدى والأسلحة النووية إلى آخره. وبسبب كل من هذه النتائج، خارج إسرائيل من النظرية التقليدية: الأرض مقابل السلام. في كلام كايون: "بدلاً من حل النزاعات انتقلنا إلى إدارة الصراع." وتقدم كايون هذه المعضلة الإسرائيلية: الاحتلال ليس مفيد للأمن القومي المستقبلي ولكن في نفس الوقت، فض الإشتباك من جانب واحد (مثلاً في غزة خلال عهد أرييل شارون) سيئ بالنسبة للأمن الشخصي. وفي هذا الإطار، الآن لنا باراك أوباما وأبو مازن وبنيامين نتنياهو.

بعد أعطى الموقف الإسرائيلي، كايون حدث عن أوباما ورسائله. بعد الانتخابات الخريفية، جاء براك أوباما إلى مكتب الرئيس وخلفاً من لبوش وكلينتون، كان حازم بالنسبة للسلام في الشرق الأوسط من البداية وليست من النهاية مثل أسلافه. وفورا، تميز أوباما نفسه من بوش في سياساته الخارجية: ارتفع قيمة الحوار، شجع على التعددية والأمم المتحدة، وتشاور أكثر مع المجتمع الدولي. وفقاً لكايون، أخطأ أوباما في طريقتين: هو كان مغرور عن الجمهور الإسرائيلي والعالم العربي. افتراضه الأول: الجمهور الإسرائيلي لا يتسامح المواجهة الدبلوماسية مع الولايات المتحدة. وافتراضه الثاني: الجمهور الإسرائيلي يكره المستوطنات. وأضاف كايون ربما هذا جاء من جريدة هآرتس أو اليسار الإسرائيلي. أيضاً للوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، أنكرت الاتفاقات غير رسمية بين شارون وبوش مرتبطة بالمستوطنات: كان هناك فهم شفوي بين شارون وبوش حيث سيتوقف الإسرائيليون بناء كل المستوطنات إلا 'النمو الطبيعي'. بالإضافة إلى ذلك، كايون انتقد أوباما حول خطاب القاهرة رحلة أوباما إلى لتركيا ومصر والعربية السعودية. في خطاب القاهرة، أكد أوباما حق للوجود دولة إسرائيل وكايون أشكر أوباما لهذه النقطة. ولكن في نفس الخطاب، أوباما شرح أن أسست دولة إسرائيل بعد محرقة اليهود وفي عيون الإسرائيليين، هذا تفسير تساعد على بيانات الرئيس الإيراني وينفي العلاقة بين اليهود وحقوقهم الدينية والتاريخية في إسرائيل. وبعد رحلته في القاهرة، سافر أوباما إلى معسكر الإعتقال 'بوكانوالد' في بولندا لإعطاء احتراماته إلى ضحايا محرقة اليهود. في تحليل كايون، كانت بادرة حقيقية ولكن مراجع إلى محرقة اليهود لا تصدى مع اليهود في إسرائيل مثل اليهود في الولايات المتحدة.

استنتج محاضراته تشجيعاً على عودة إلى مفاوضات السلام. في كلامه: من المهم أن يعقد عملية السلام لاستثناء الطرف الأخرى (مثل الجماعات الإرهابية) والاقتراح ضرورية رغم أن ليس هناك نشاطات كثيرة. أجاب بعض السؤال من الجمهور التي ركزت

على أبو مازن والتعايش بين اليهود والمسلمين والبرنامج النووي الإيراني وأكثر. أنا سألته عن لجنة غولدستون وإمكانيات التحقيق المستقل ضمن الجيش الإسرائيلي بعد رفضت الدولة توصيات غولدستون بسبب تحيزها ومنهجياتها. وفقا لكابينين، هو ما طنّ أنّ الدولة الإسرائيلية ستبدأ تحقيقا مثل غولدستون ولكن أكدّ أنّ الجيش سيحلل الحرب في غزة مثل كل الحروب الأخرى. أنا استمعت بالمحاضرة كثيرا ولا اتفق ببعض آراء كابينون ولكن أنا قدرت قيمة وجه نظريته وتحليله.